مجلة العلوم الإنسانية
بجامعة حائل

جامعة حائل
University of Ha'il

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

السنة السادسة، العدد 20
المجلد الأول، ديسمبر 2023

Print 1658 -788 X
Online E- 8819-1658

Arcif
Analytics

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة حائل

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

للتواصل:

مركز النشر العلمي والترجمة

جامعة حائل، صندوق بريد: 2440 الرمز البريدي: 81481

https://uohjh.com/

j.humanities@uoh.edu.sa

ردمد : إلكتروني E-1658-8819 ورقي 1658- 788 X رقم الإيداع 14398368

نبذة عن المجلة

تعريف بالمجلة

مجلة العلوم الإنسانية، مجلة دورية علمية محكمة، تصدر عن وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة حائل كل ثلاثة أشهر بصفة دورية، حيث تصدر أربعة أعداد في كل سنة، وبحسب اكتمال البحوث المجازة للنشر. وقد نجحت مجلة العلوم الإنستنية في تحقيق معايير اعتماد معامل التأثير و الاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية معامل " ارسيف "Arcif المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً, وقد أطلق ذلك خلال التقرير السنوي الثامن للمجلات للعام 2023,

رؤية المجلة

التميز في النشر العلمي في العلوم الإنسانية وفقاً لمعايير مهنية عالمية.

رسالة المجلة

نشر البحوث العلمية في التخصصات الإنسانية؛ لخدمة البحث العلمي والمجتمع المحلي والدولي.

أهداف المجلة

تهدف المجلة إلى إيجاد منافذ رصينة؛ لنشر المعرفة العلمية المتخصصة في المجال الإنساني، وتمكن الباحثين -من مختلف بلدان العالم- من نشر أبحاثهم ودراساتهم وإنتاجهم الفكري لمعالجة واقع المشكلات الحياتية، وتأسيس الأطر النظرية والتطبيقية للمعارف الإنسانية في المجالات المتنوعة، وفق ضوابط وشروط ومواصفات علمية دقيقة، تحقيقا للجودة والريادة في نشر البحث العلمي.

قواعد النشر

لغة النشر

1- تقبل المجلة البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية.
2- يُكتب عنوان البحث وملخصه باللغة العربية للبحوث المكتوبة باللغة الإنجليزية.
3- يُكتب عنوان البحث وملخصه ومراجعه باللغة الإنجليزية للبحوث المكتوبة باللغة العربية، على أن تكون ترجمة الملخص إلى اللغة الإنجليزية صحيحة ومتخصصة.

مجالات النشر في المجلة

تهتم مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل بنشر إسهامات الباحثين في مختلف القضايا الإنسانية الاجتماعية والأدبية، إضافة إلى نشر الدراسات والمقالات التي تتوفر فيها الأصول والمعايير العلمية المتعارف عليها دولياً، وتقبل الأبحاث المكتوبة باللغة العربية والإنجليزية في مجال اختصاصها، حيث تعنى المجلة بالتخصصات الآتية:

- علم النفس وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والفلسفة الفكرية العلمية الدقيقة.
- المناهج وطرق التدريس والعلوم التربوية المختلفة.
- الدراسات الإسلامية والشريعة والقانون.
- الآداب: التاريخ والجغرافيا والفنون واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والسياحة والآثار.
- الإدارة والإعلام والاتصال وعلوم الرياضة والحركة.

أوعية نشر المجلة

تصدر المجلة ورقياً حسب القواعد والأنظمة المعمول بها في المجلات العلمية المحكمة، كما تُنشر البحوث المقبولة بعد تحكيمها إلكترونياً لتعم المعرفة العلمية بشكل أوسع في جميع المؤسسات العلمية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

ضوابط وإجراءات النشر في مجلة العلوم الإنسانية

اولاً: شروط النشر

1. أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
2. لم يسبق للباحث نشر بحثه.
3. ألا يكون مستلّاً من رسالة علمية (ماجستير / دكتوراة) أو بحوث سبق نشرها للباحث.
4. أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
5. أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
6. عدم مخالفة البحث للضوابط والأحكام والآداب العامة في المملكة العربية السعودية.
7. مراعاة الأمانة العلمية وضوابط التوثيق في النقل والاقتباس.
8. السلامة اللغوية ووضوح الصور والرسومات والجداول إن وجدت، وللمجلة حقها في مراجعة التحرير والتدقيق النحوي.

ثانياً: قواعد النشر

1. أن يشتمل البحث على: صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربيّة والإنجليزيّة، ومقدّمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات، وثبت المصادر والمراجع باللغتين العربيّة والإنجليزيّة، والملاحق اللازمة (إن وجدت).
2. في حال (نشر البحث) يُزوَّد الباحث بنسخة إلكترونية من عدد المجلة الذي تم نشر بحثه فيه، ومستلاً لبحثه.
3. في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية - بمقابل أو بدون مقابل- وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
4. لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
5. الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين، ولا تعبر عن رأي مجلة العلوم الإنسانية.
6. النشر في المجلة بتطلب رسوم مالية قدرها (1000 ريال) يتم إيداعها في حساب المجلة، وذلك بعد إشعار الباحث بالقبول الأولي وهي غير مستردة سواء أجيز البحث للنشر أم تم رفضه من قبل المحكمين.

ثالثًا: الضوابط والمعايير الفنية لكتابة وتنظيم البحث

1. ألا تتجاوز نسبة الاقتباس في البحوث **(25%).**

2. الصفحة الاولى من البحث، تحتوي على عنوان البحث، اسم الباحث أو الباحثين، المؤسسة التي ينتسب إليها- جهة العمل، عنوان المراسلة والبريد الالكتروني، وتكون باللغتين العربية والانجليزية على صفحة مستقلة في بداية البحث. الاعلان عن أي دعم مالي للبحث- إن وجد. كما يقوم بكتابة رقم الهوية المفتوحة للباحث ORCID بعد الاسم مباشرة. علماً بأن مجلة العلوم الإنسانية تنصح جميع الباحثين باستخراج رقم هوية خاص بهم، كما تتطلب وجود هذا الرقم في حال إجازة البحث للنشر.

3. ألا يرد اسم الباحث (الباحثين) في أي موضع من البحث إلا في صفحة العنوان فقط.

4. ألا تزيد عدد صفحات البحث عن ثلاثين صفحة أو (12.000) كلمة للبحث كامل أيهما أقل بما في ذلك الملخصين العربي والإنجليزي، وقائمة المراجع.

5. أن يتضمن البحث مستخلصين: أحدهما باللغة العربية لا يتجاوز عدد كلماته (200) كلمة، والآخر بالإنجليزية لا يتجاوز عدد كلماته (250) كلمة، ويتضمن العناصر التالية: (موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وأهم النتائج) مع العناية بتحريرها بشكل دقيق.

6. يُتبع كل مستخلص (عربي/إنجليزي) بالكلمات الدالة (المفتاحية) (Key Words) المعبرة بدقة عن موضوع البحث، والقضايا الرئيسة التي تناولها، بحيث لا يتجاوز عددها (5) كلمات.

7. تكون أبعاد جميع هوامش الصفحة: من الجهات الأربعة (3) سم، والمسافة بين الأسطر مفردة.

8. يكون نوع الخط في المتن باللغة العربية (Traditional Arabic) وبحجم (12)، وباللغة الإنجليزية (Times New Roman) وبحجم (10)، وتكون العناوين الرئيسية في اللغتين بالبنط الغليظ. (Bold).

9. يكون نوع الخط في الجدول باللغة العربية (Traditional Arabic) وبحجم (10)، وباللغة الإنجليزية (Times New Roman) وبحجم (9)، وتكون العناوين الرئيسية في اللغتين بالبنط الغليظ (Bold) ..

10. يلتزم الباحث برومنة المراجع العربية (الأبحاث العلمية والرسائل الجامعية) ويقصد بها ترجمة المراجع العربية (الأبحاث والرسائل العلمية فقط) إلى اللغة الإنجليزية، وتضمينها في قائمة المراجع الإنجليزية (مع الإبقاء عليها باللغة العربية في قائمة المراجع العربية)، حيث يتم رومنة (Romanization / Transliteration) اسم، أو أسماء المؤلفين، متبوعة بسنة النشر بين قوسين (يقصد بالرومنة النقل الصوتي للحروف غير اللاتينية إلى حروف لاتينية، تمكِّن قراء اللغة الإنجليزية من قراءتها، أي: تحويل منطوق الحروف العربية إلى حروف تنطق بالإنجليزية)، ثم يتبع بالعنوان، ثم تضاف كلمة (in Arabic) بين قوسين بعد عنوان الرسالة أو البحث. بعد ذلك يتبع باسم الدورية التي نشرت بها المقالة باللغة الإنجليزية إذا كان مكتوباً بها، وإذا لم يكن مكتوباً بها فيتم ترجمته إلى اللغة الإنجليزية.

مثال إيضاحي:

الشمري، علي بن عيسى. (2020). فاعلية برنامج إلكتروني قائم على نموذج كيلر(ARCS) في تنمية الدافعية نحو مادة لغتي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة حائل،1(6)، 98-87.

Al-Shammari, Ali bin Issa. (2020). The effectiveness of an electronic program based on the Keeler Model (ARCS) in developing the motivation towards my language subject among sixth graders. (in Arabic). Journal of Human Sciences, University of Hail.1(6), 98-87

السميري، ياسر. (2021). مستوى إدراك معلمي المرحلة الابتدائية للإستراتيجيات التعليمية الحديثة التي تلبي احتياجات التلاميذ الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم. المجلة السعودية للتربية الخاصة، 18(1): 19- 48.

Al-Samiri, Y. (2021). The level of awareness of primary school teachers of modern educational strategies that meet the needs of gifted students with learning disabilities. (in Arabic). The Saudi .Journal of Special Education, 18 (1): 19-48

11. يلي قائمة المراجع العربية، قائمة بالمراجع الإنجليزية، متضمنة المراجع العربية التي تم رومنتها، وفق ترتيبها الهجائي (باللغة الإنجليزية) حسب الاسم الأخير للمؤلف الأول، وفقاً لأسلوب التوثيق المعتمد في المجلة.

12. تستخدم الأرقام العربية أينما ذكرت بصورتها الرقمية. (Arabic.... 1,2,3) سواء في متن البحث، أو الجداول و الأشكال، أو المراجع، وترقم الجداول و الأشكال في المتن ترقيماً متسلسلاً مستقلاً لكل منهما ، ويكون لكل منها عنوانه أعلاه ، ومصدره – إن وجد – أسفله.

13. يكون الترقيم لصفحات البحث في المنتصف أسفل الصفحة، ابتداءً من صفحة ملخص البحث (العربي، الإنجليزي)، وحتى آخر صفحة من صفحات مراجع البحث.

14. تدرج الجداول والأشكال- إن وجدت- في مواقعها في سياق النص، وترقم بحسب تسلسلها، وتكون غير ملونة أو مظللة، وتكتب عناوينها كاملة. ويجب أن تكون الجداول والأشكال والأرقام وعناوينها متوافقة مع نظام APA.

رابعًا: توثيق البحث

أسلوب التوثيق المعتمد فـي المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA7)

خامسًا: خطوات وإجراءات التقديم

1. يقدم الباحث الرئيس طلبًا للنشر (من خلال منصة الباحثين بعد التسجيل فيها) يتعهد فيه بأن بحثه يتفق مع شروط المجلة، وذلك على النحو الآتي:

أ. البحث الذي تقدمت به لم يسبق نشرة (ورقيا أو إلكترونيا)، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في وجهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه، ونشرة في المجلة، أو الاعتذار للباحث لعدم قبول البحث.

ب. البحث الذي تقدمت به ليس مستلا من بحوث أو كتب سبق نشرها أو قدمت للنشر، وليس مستلاً من الرسائل العلمية للماجستير أو الدكتوراة.

ج. الالتزام بالأمانة العلمية وأخلاقيات البحث العلمي.

د. مراعاة منهج البحث العلمي وقواعده.

هـ. الالتزام بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة حائل للعلوم الإنسانية كما هو في دليل الكتابة العلمية المختصر بنظام APA7.

2. إرفاق سيرة ذاتية مختصرة في صفحة واحدة حسب النموذج المعتمد للمجلة (نموذج السيرة الذاتية).

3. إرفاق نموذج المراجعة والتدقيق الأولي بعد تعبئته من قبل الباحث.

4. يرسل الباحث أربع نسخ من بحثه إلى المجلة إلكترونيّاً بصيغة (WORD) نسختين و (PDF) نسختين تكون إحداهما بالصيغتين خالية مما يدل على شخصية الباحث.

5. يتم التقديم إلكترونياً من خلال منصة تقديم الطلب الموجودة على موقع المجلة (منصة الباحثين) بعد التسجيل فيها مع إرفاق كافة المرفقات الواردة في خطوات وإجراءات التقديم أعلاه.

6. تقوم هيئة تحرير المجلة بالفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو الاعتذار عن قبوله أولياً أو بناء على تقارير المحكمين دون إبداء الأسباب وإخطار الباحث بذلك

7. تملك المجلة حق رفض البحث الأولي ما دام غير مكتمل أو غير ملتزم بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة حائل للعلوم الإنسانية.

8. في حال تقرر أهلية البحث للتحكيم يخطر الباحث بذلك، وعليه دفع الرسوم المالية المقررة للمجلة **(1000)** ريال غير مستردة من خلال الإيداع على حساب المجلة ورفع الإيصال من خلال منصة التقديم المتاحة على موقع المجلة، وذلك خلال مدة خمس أيام عمل منذ إخطار الباحث بقبول بحثه أوليًا وفي حالة عدم السداد خلال المدة المذكورة يعتبر القبول الأولي ملغي.

9. بعد دفع الرسوم المطلوبة من قبل الباحث خلال المدة المقررة للدفع ورفع سند الإيصال من خلال منصة التقديم، يرسل البحث لمحكِّمين اثنين؛ على الأقل.

10. فـي حال اكتمال تقارير المحكّمين عن البحث؛ يتم إرسال خطاب للباحث يتضمّن إحدى الحالات التّالية:

أ. قبول البحث للنشر مباشرة.

ب. قبول البحث للنّشر؛ بعد التّعديل.

ج. تعديل البحث، ثمّ إعادة تحكيمه.

د. الاعتذار عن قبول البحث ونشره.

11. إذا تطلب الأمر من الباحث القيام ببعض التعديلات على بحثه، فإنه يجب أن يتم ذلك في غضون (أسبوعين من تاريخ الخطاب) من الطلب. فإذا تأخر الباحث عن إجراء التعديلات خلال المدة المحددة، يعتبر ذلك عدولا منه عن النشر، ما لم يقدم عذرا تقبله هيئة تحرير المجلة.

12. يقدم الباحث الرئيس (حسب نموذج الرد على المحكمين) تقرير عن تعديل البحث وفقاً للملاحظات الواردة في تقارير المحكمين الإجمالية أو التفصيلية في متن البحث

13. للمجلة الحق في الحذف أو التعديل في الصياغة اللغوية للدراسة بما يتفق مع قواعد النشر، كما يحق للمحررين إجراء بعض التعديلات من أجل التصحيح اللغوي والفني. وإلغاء التكرار، وإيضاح ما يلزم.

14. في حالة رفض البحث من قبل المحكمين فإن الرسوم غير مستردة.

15. إذا رفض البحث، ورغب المؤلف في الحصول على ملاحظات المحكمين، فإنه يمكن تزويده بهم، مع الحفاظ على سرية المحكمين. ولا يحق للباحث التقدم من جديد بالبحث نفسه إلى المجلة ولو أجريت عليه جميع التعديلات المطلوبة.

16. لا تردّ البحوث المقدمة إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر، ويخطر المؤلف في حالة عدم الموافقة على النشر

17. ترسل المجلة للباحث المقبول بحثه نسخة معتمدة للطباعة للمراجعة والتدقيق، وعليه إنجاز هذه العملية خلال 36 ساعة.

18. لهيئة تحرير المجلة الحق فـي تحديد أولويات نشر البحوث، وترتيبها فنّيّاً.

مجلة العلوم الإنسانية
بجامعة حائل

المشرف العام

سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

أ. د. عبد العزيز بن سالم الغامدي

هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

أ. د. بشير بن علي اللويش

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. سالم بن عبيد المطيري
أ. د . منى بنت سليمان الذبياني
د. نواف بن عوض الرشيدي
د. إبراهيم بن سعيد الشمري

الهيئة الاستشارية

أ. د. فهد بن سليمان الشايع
جامعة الملك سعود - مناهج وطرق تدريس
Dr. Nasser Mansour
University of Exeter. UK – Education
أ. د. محمد بن مترك القحطاني
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - علم النفس
أ. د. علي مهدي كاظم
جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان - قياس وتقويم
أ. د. ناصر بن سعد العجمي
جامعة الملك سعود - التقييم والتشخيص السلوكي
أ.د. حمود بن فهد القشعان
جامعة الكويت - الخدمة الاجتماعية
Prof. Medhat H. Rahim
Lakehead University - CANADA
Faculty of Education
أ.د. رقية طه جابر العلواني
جامعة البحرين - الدراسات الإسلامية
أ.د. سعيد يقطين
جامعة محمد الخامس - سرديات اللغة العربية
Prof. François Villeneuve
University of Paris 1 Panthéon Sorbonne
Professor of archaeology
أ. د. سعد بن عبد الرحمن البازعي
جامعة الملك سعود - الأدب الإنجليزي
أ.د. محمد شحات الخطيب
جامعة طيبة - فلسفة التربية

فهرس الأبحاث

م	عنوان البحث/ اسم الباحث	رقم الصفحة
1	تمثُّلات السعادة في رواية (مدينة السعادة) لـ فاطمة آل عمرو: دراسة نقدية د. خالد سريان ساري الحربي	9-21
2	دور الأنشطة في بناء شخصية الطالب في جامعة سليمان الراجحي د. عقل بن عبد العزيز العقل	23-45
3	استخدام نظريات التعلم عن بعد في تصميم مناهج التصاميم والفنون د. نوف بنت عبد الله السويداء	47- 69
4	مستوى التمكين الإداري لدى مديري مدارس التعليم العام بمدينة حائل أ.الجوهرة محمد التميمي	71- 98
5	مؤشرات التطرف لدى الشباب ودور المملكة العربية السعودية في مواجهتها د. هدى بنت عبد العزيز الدغيري	99- 122
6	الهشاشة الأسريّة والقابلية للطّلاق في المجتمع السعودي، مثال منطقة حائل د. تركي بن ليلي الشلاقي أ.د. منجي إبراهيم الزيدي د. ماهر تريمش د. الجوهرة بنت سعود الجميل	123-149
7	آيات انشراح الصّدر سياقاتها وأسرارها البلاغية د. بخيت بن حمود السّناني	151- 164
8	دور أعضاء هيئة التدريس في تحقيق الإبداع الفكري لدى طلبة جامعة حائل في المملكة العربية السعودية د. نايفه صالح سليمان العيد	165- 189
9	درجة إسهام الإفصاح الوجداني عن الذات لدى الطلبة المتزوجين حديثاً بالتّذوّق النفسي في المملكة العربية السعودية د. نوير سليمان مبارك البلوي	191- 211
10	الترجيح بالنظير القرآني "شواهد من تفسير ابن كثير" دراسة تطبيقية د. غازي وصل سالم الذبياني	213- 224
11	فاعلية برنامج إرشادي في تحسين مستوى وعي الآباء بالموهبة ورعاية أبنائهم الموهوبين د. نايف بن فهد الفريح	225- 247
12	**Scales theory and political discourse in the Saudi Crown Prince's representation of the Saudi Vision2030** د. ياسر محمد التميمي	249- 259

تمثُّلات السعادة في رواية (مدينة السعادة) لـ فاطمة آل عمرو: دراسة نقدية

Representations of Happiness in the Novel (The City of Happiness) by Fatima Al Amr: A Critical Study

د. خالد سريان ساري الحربي

أستاذ النقد الأدبي المساعد، قسم اللغة العربية،كلية الآداب والفنون بجامعة حائل

Dr. Khaled Saryan Al-Harbi

Assistant Professor of Literary Criticism, Department of Arabic Language
College of Arts and Sciences, University of Hail

(قُدم للنشر في 2023/04/15، وقُبل للنشر في 2023/08/25)

الملخص:

سعت الدراسة إلى تتبع تمثلات السعادة وتفسيرها فنياً من خلال دراسة الخطاب الروائي، وتفعيل أيقونة السرد والبعد الفني في رواية (مدينة السعادة) للكاتبة السعودية فاطمة محمد سعيد آل عمرو، كما سعت إلى الوقوف على مدى التوافق الإبداعي في تصوير السعادة وطرق تحقيقها. وتقوم الدراسة على بيان تمثلات السعادة والوقوف على نسجها الفني من خلال العمل الروائي. وقد أثبتت الكاتبة من خلال إبداعها الفني أن السعادة مادة خصبة للعمل الإبداعي ووسيلة هادفة في إبراز الجوانب الإيجابية التي نحتاجها في حياتنا، والتي تسهم في المجمل النهائي في توجيه الكتاب نحو النماذج والمثل العليا. وقد تناولت الدراسة عملا فنيا نسائيا طريفا في موضوعه ومعالجته الفنية، وتكشف عن ملامح الإبداع بأبعاده المختلفة مستعينة في تحليلها بالمنهج الوصفي التحليلي. ومن أهم توصيات الدراسة، دراسة السعادة في الرواية العربية، وتحليل رواية (مدينة السعادة) تحليلا بلاغيا وموضوعيا، وضرورة اهتمام المبدعين بِطَرْق الموضوعات الهادفة والإيجابية التي تعكس الرقي النفسي والثقافي والاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: الرواية السعودية، السعادة، السيميائية.

Abstract

The study sought to track the representations of happiness and interpret them artistically through the study of the narrative discourse, and the activation of the narrative icon and the artistic dimension in the novel (The City of Happiness) by the Saudi writer Fatima Muhammad Saeed Al Amr. It also sought to stand on the extent of creative compatibility in depicting happiness and ways to achieve it. The study is based on explaining the representations of happiness and standing on its artistic texture through the fictional work. The writer has proven, through her artistic creativity, that happiness is a fertile material for creative work and a purposeful means in highlighting the positive aspects that we need in our lives, which ultimately contribute to directing the book towards models and ideals. The study dealt with a female work of art, which is interesting in its subject matter and artistic treatment, and reveals the features of creativity in its various dimensions, using the descriptive analytical approach to analyze it. Among the most important recommendations of the study is the study of happiness in the Arabic novel, the rhetorical and objective analysis of the novel (The City of Happiness), and the need for creators to pay attention to meaningful and positive topics that reflect psychological, cultural and social sophistication.

Keywords: : Saudi novel, Happiness, Semiotics

المقدمة:

يعد الإبداع النثري ظاهرة أدبية فرضت نفسها على الساحة الأدبية، ومن بين هذه الأنواع النثرية الرواية التي وجدت مجالا واسعا في الوقت الراهن، واحتلت المرأة مكانة عالية في إبداع هذا النوع الأدبي، حيث البوح الرحب، والتخييل الممتد، والتعبير عن الأفكار والقيم والأخلاق والسلوك في صورة فنية.

والقارئ للإبداع الروائي في ساحة الأدب السعودي يجده قد أخذ مسارات عدة، كالمجال الاجتماعي، والفلسفي، والتعبير عن العادات والتقاليد في صورة متخيلة، ومن خلال الاطلاع على النتاج الروائي السعودي الواسع لاحظت عملا مغايرا في موضوعه وأهدافه وبنائه الفني، وبدا ذلك جليا في رواية مدينة السعادة للكاتبة السعودية فاطمة محمد آل عمرو، التي سعت إلى جذب القارئ نحو عملها الروائي لمتابعته والنظر في أبعاده وفنياته وفلسفته.

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة إلى:

- أن هذا العمل الروائي جاء مغايرا في موضوعه على مستوى الرواية السعودية والعربية.
- إضافة إلى النسج السردي المتناسق.
- انسجام النص الموازي مع مضمون الرواية.
- سعة الخيال في البناء الفني لكافة الأبعاد السردية (الزمان، المكان، الحدث، الحوار، الشخصيات).
- تنوع المشارب الثقافية في العمل بين الفكر العربي والغربي.

أسئلة الدراسة:

- كيف تجلت السعادة في هذا العمل الروائي؟
- ما طبيعة البناء السردي في رواية (مدينة السعادة)؟
- هل يوجد توافق بين مضمون النص وملحقاته؟
- كيف أسهم توظيف الزمان والمكان والشخصيات في البناء الروائي؟

الدراسات السابقة:

بعد تتبع الإنتاج الأدبي الروائي وما دار حوله من دراسات نقدية لم أجد فيما أعلم دراسة تناولت رواية مدينة السعادة؛ فقصدت دراستها تحت عنوان (تمثلات السعادة في رواية «مدينة السعادة» لفاطمة آل عمرو: دراسة نقدية), بيد أن هناك دراسات تتناول السعادة في الدرس الأدبي غير أنها لا تتقاطع مع هذه الدراسة, ومنها: دراسة الباحثة أريج السويلم التي كانت بعنوان: (خطاب السعادة في المتخيل الأدبي:دراسة في نماذج من النثر القديم) والتي تركز على نصوص قديمة بعيدة عن الفن الروائي.

منهج الدراسة:

تقوم الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال تتبع عناصر البناء السردي من زاوية نقدية، وتحليلها من خلال دراسة المضمون، فضلا عن الأبعاد الفلسفية والموضوعية، إضافة إلى تتبع مراكز القوة ودورها في نجاح العمل الروائي، وبيان براعة الكاتبة في توظيف العناصر السردية المختلفة وتوزيعها بشكل متوازن في جملة الرواية. وقد جاءت الدراسة في مبحثين بعد المقدمة وانتهى البحث بخاتمة سجلت فيها أبرز النتائج، تناول المبحث الأول: دراسة النص الموازي، في حين توقف المبحث الثاني عند دراسة السرد وأبعاده.

مصطلحات الدراسة:

ومن المصطلحات الواردة في البحث التي ينبغي التنويه بها مصطلح التمثلات والذي يشير إلى المعلومات حول موضوع ما، وتمثّل الشيء أو تصوّره: بمعنى توهّم صورته واستحضره؛ وصار له عنده صورة وشكل (معلوف، 2010: 440).

وكذلك مفهوم السعادة وهو مصطلح قديم له أبعاد عدة، أما الفلاسفة فقد تعددت آراؤهم في السعادة؛ فالسوفسطائيون يرون أنها الاستمتاع بالأهواء. ويخالفهم سقراط الذي يرى أن «السعادة ليست في الجمال ولا في القوة ولا في الثراء أو المجد، ولا هي في المظاهر الخارجية؛ ولكنها حالة معنوية خالصة؛ فالسعادة عنده ليست في إشباع اللذات ولكنها في التمسك بالفضيلة» (مطر، 1998: 150). ويوافقه في ذلك تلميذه أفلاطون.

ويرى ابن سينا أن السعادة في اللذة لا في الفعل وهو ما رأه أرسطو، فلذة الغضب في الظفر، ولذة الوهم في الرجاء، لكن ابن سينا لا يرى السعادة في السير وراء كل لذة، بل في الكمال والخير، فالسعادة قرينة الفضيلة والخير والكمال (صليبة، 1933: 7). كما يرى أن السعادة لا تكمن في الأمور الحسية، بل في المعقولات، وأن فقدان الاشتياق إلى الكمال، وعدم التألم من الجهل لا يوصل إليها (صليبة، 1933: 4). فالسعادة تنبع من داخلنا ويجب ألا نستحوذ عليها وحدنا فهي قرينة المشاركة والتفاعل والإيثار.

ومن الناحية النفسية نجد أن الدراسات السيكولوجية حاولت وضع معايير يمكن أن تساعد في قياس السعادة أو تلمس درجاتها يغلب عليها الطابع الانفعالي مثل الشعور بالبهجة الممزوجة بالتفاؤل وغيرها من المشاعر الإيجابية التي تندرج تحت عامل الرضا الشامل (أرجايل, 1993: 10).

المبحث الأول: دراسة النص الموازي:

يقوم العمل الروائي على شبكة من العلاقات المتداخلة والمتفرعة والمتضافرة، تسهم في مجملها في نسج بنية الرواية، ومن

أهم هذه العناصر النص الموازي الذي يربط المتن الروائي بما يحيط به من عناصر ترتبط بالفكرة الرئيسية للعمل، وعند تأمل «مدينة السعادة» (آل عمرو، 1424). للكاتبة فاطمة آل عمرو نجد أنَّ نسمات السعادة تنساب للقارئ بدءاً من لوحة الغلاف الأمامي –لوحة الغلاف للفنانة التشكيلية سامية آل عمرو– والتي جاءت معبّرة ومرتبطة مع مضمون العمل الروائي.

الغلاف:

يعد الغلاف من أهم العناصر المحيطة بالنص الأدبي عامة وبالنص الروائي على وجه الخصوص، فهو المؤشر الأول الذي يسهم في جذب القارئ وتشويقه لاقتناء الكتاب ومن ثم قراءته والحكم عليه؛ ولهذا الدور الاشهاري الكبير يحظى الغلاف بمكانة عالية واهتمام فريد من قبل المؤلِّف والناشر على السواء.

وفي (مدينة السعادة) يلاحظ أن لوحة الغلاف قد استحوذت على أكثر من ثلثي صفحته، وكأنها تشير بذلك إلى أن السعادة في جملة الحياة وليس بجزء منها، ولعلَّ هذا ما أومأت به في متن عملها الروائي. ففي منتصف الغلاف نجد فتاة تقف بكامل أناقتها تحمل في يدها سلة السعادة وتبدو نظرتها العمودية نحو منظر طبيعي خلَّاب وساحر جمع بين الخضرة والماء والجبل وزرقة السماء، بل إنها جامعة لألوان الطيف، واللوحة مليئة بالحيوية والانتعاش والبهجة والسرور والطاقة الإيجابية وكل ما يشير إلى التفاؤل والبشر والهناء.

وبالدخول إلى مكونات لوحة الغلاف نجد أنها تحوي صوراً لأجزاء من الجبال وهي تنحو نحو السماء في صور متعرجة ومتقاطعة، وقد برعت الكاتبة في اختيار فتاة في ربيع عمرها ومقتبله ترتدي فستانا يطل مع صاحبته على السعادة في هذا المنظر الطبيعي الخلاب وقبعة أطلَّت معها نحو السعادة المتناثر في ثنايا الصورة.

كما يُلاحظُ أن الصورة جاءت واسعة تحوي تلاقي السماء مع الأرض، والجبال مع الماء، يتخلل ذلك إشراقة شمس الصباح المطلة بأشعتها على هذا المنظر الجميل بأكمله، ولا يغفل القارئ وجود أشجار بارتفاعات متفاوتة في ثنايا الصورة تنبت في تلك الجبال الصخرية وهذا ما يشير إليه متن الرواية؛ حيث صورت الكاتبة أن السعادة لا يعوق تحقيقها عائق ولو كانت في قمم الجبال بين الصخور.

كما يلاحظ أن عنوان الرواية جاء متوسطا أعلى صفحة الغلاف، مكتوبا بخط نسخ كبير بمداد لونه أحمر مما يعني أن السعادة تتحقق ولو كانت في أعماق الشدائد، وهذا يعني بدوره أن الكاتبة تهدف إلى الجانب الإشهاري للعمل الروائي، والعمل على تحقيق مضمونه ومحتواه لدى القارئ.

وجاء اسم الكاتبة في أسفل صفحة الغلاف بلونٍ أسود وخط أقل سمكاً من خط العنوان؛ مما يعني أن الكاتبة لا يهمها الشهرة الذاتية بقدر ما يعنيها إشهار العمل الروائي وإبراز مضمونه، وقد ربطت الكاتبة بين أرضية صفحة الغلاف واللون المختار حيث كان اللون الأبيض هو المحيط لجوانب صورة الغلاف الأمامي وكأنها تعني بذلك أن السعادة تكون أكثر ما تكون في الإشراق واللمعان.

لقد وُفّقت الكاتبة في اختيار هذه اللوحة الجميلة التي جاءت منسجمة مع مضمون العمل الروائي، ومرآة حقيقية لمتنه، وجاءت امتدادا للبيئة الجغرافية التي نشأت فيها الكاتبة (جنوب المملكة)، وكأنها تقول بذلك لنا أنَّها استلهمت السعادة من هُنا. فالمكان تكثيف للحياة وهو «في مقصوراته المغلقة التي لا حصر لها يحتوي على الزمن مكثفا» (باشلار، 2000: 39). هذا التوسط السيميائي يشير إلى الحالة الرمزية المثلى التي مكنت الانسان من اكتشاف نفسه ووعيها الوجودي بينه وبين محيطه، الأمر الذي مكنه من الاندماج مع الطبيعة والانفعال معها (ايكو، 2010: 10).

العنوان:

العنوان هو المرآة الأولى، وهو من مُثيرات القارئ، ودافع الجمهور لقراءة النص ومن ثم التعمق لداخله أو الانصراف عنه، فمن خلاله تتكشف غاية الكاتب وهدفه، فالعنوان بؤرة الانطلاق وعلامة التركيز على مضمون العمل الإبداعي؛ لهذا اهتم به الكتَّاب قديماً وحديثاً أيَّما اهتمام.

ووظيفة العنوان ليست إشهارية تقوم على إغراء المتلقي فحسب، بل تمتد للكشف عن مضمون النص، وأبعاده الدلالية، فهو يجسد شعريته، ويكثف دلالاته، ويحال عليه المتن ويرتبط وينسجم معه، فهو العنصر الأهم في جملة العناصر الموازية للنص.

والعنوان يستنطق النص بصريا ولسانيا، ويلعب عنصر المفاجأة فيه دورا فاعلا يقوم على كسر أفق التوقع لدى المتلقي، ولذا فإن عملية اختيار العنوان وإن جاءت متأخرة فإنها تأتي عن مقصدية ذاتية وغرض فني إشهاري.

وفي مدينة السعادة يلحظ القارئ أنَّ الكاتبة أقامت عنوان روايتها على الإيجاز الذي يحتمل تأويلات كثيرة وفي هذا دلالات على رمزية العنوان ودقته؛ فالعنوان جاء مكونا من كلمتين (مدينة السعادة) في صورة الإضافة اللغوية وفي اختيار كلمة (مدينة) تعني الاتساع الذي يشمل كل من يعيش في المدينة بكل أطيافها وألوانها وأجناسها فالكل يجلب السعادة والسعادة تجلب إليه، فقد اكتسب المضاف كل إمكانية الدلالة من المضاف إليه (السعادة) المقرون بالألف واللام وهو عبارة عن مبتدأ لخبر محذوف هو متن الرواية؛ وكأن الجملة لا تنتهي تدل على المعنى المقصود إلا

بقراءة العنوان ومتن الرواية حينها يتبدى المعنى للقارئ ويقف على مقصود الكاتب وغايته، كما أن الكاتبة اختارت مفردات العنوان ببراعة وعبقرية فذَّة وجعلت كلمة السعادة هي أساس عنوانها وفي هذا لهفة وإيجاز وتشويق للقارئ للبحث عن الخبر والوصول إلى محتواه (متن الرواية) تاركة القارئ في تعطش ممتد لا يروي ظمأه إلا متن الرواية بأكمله، في سعي من الكاتبة لتعزيز البعدين الفني والإشهاري لروايتها.

صفحة الاهداء:

يعد الإهداء من العناصر الموازية للنص، ويأتي غالبًا بعد صفحة الغلاف، وهو من صنع الكاتب الحقيقي للعمل الإبداعي، وهو صورة حقيقية للمشاعر الإنسانية لدى الكاتب، وفيه تقدير للمهدى إليه الخاص والعام، فالإهداء يعد ''عنصرًا مساعدًا مهمًا للدخول إلى عالم النص'' (منصر، 1997: 47). وللإهداء أهمية كبرى فهو يعد هو من أبرز المداخل المهمة لقراءة النص الأدبي.

وفي (مدينة السعادة) استبقت الكاتبة صفحة الإهداء بتقديم موجز يعد خلاصة المتن الروائي لتجعل المتلقي شريكا لها في الوصول إلى الغاية من روايتها، وجاء بناء هذا الموجز في صورة شعرية بديعة اعتمدت فيها الكاتبة التضاد لغة للخطاب، وجعلت المتلقي ينحو نحو التخييل في صورة تكاد تصل إلى الحقيقة تأخذ بالقارئ وكأنه يعيش في مدينة السعادة.

وفي الإهداء انتقلت الكاتبة من الخاص إلى العام وهي صورة فريدة في الإهداء حيث إن الإهداء يكون إما خاصا أو عاما لكن الكاتبة هنا أهدت عملها إلى والديها وأخواتها وصديقاتها ثم إلى كل من ساندها، ثم امتدَّ ليشملَ كل الباحثين عن السعادة وهو مأربها الأصيل وغايتها المنشودة، ويلحظ المتأمل لبناء الإهداء أنه جاء مصبوغا بلغة شعرية ماتعة ووظف ألفاظ العموم في بنائه اللغوي «وإلى كل من ترك بصمة، وإلى كل من ساندني، وإلى كل الباحثين» (آل عمرو، 1424: 7).

مدخل الرواية:

يلحظ القارئ براعة الكاتبة في التقديم للرواية من الوهلة الأولى من خلال اقتباسها لعبارات مأثورة وراسخة؛ واضعة بذلك دستورا للسعادة جاء في صورة المقاربة الحجاجية التي لا تحتمل معنى آخر وكأنها بذلك تأخذ بيد القارئ نحو هدفها المنشود، بل ويشاركها إحساسها بالسعادة التي ترنو لها الكاتبة، ليعيش الفرد والمجتمع في سياجها.

ويلاحظ القارئ أن اختيار الكاتبة للوثيقة التي هي بمثابة عهد وميثاق بينها وبين القارئ كانت بعناية فائقة، وقد تنوَّعت مكوناتها بين أزهار مختلفة من بستان السعادة، فجاءت مصادر هذه الوثيقة ممزوجة بأقوال مأثورة لمبدعين وفلاسفة وشعراء من الثقافتين العربية والغربية قديما وحديثا.

صفحة التقديم:

الاستهلال نص مهم لأي عمل إبداعي، فهو الممهد للدخول إلى فضاء المتن الأدبي الرئيس، ومنه يكون الولوج إلى رؤية الكاتب ومضامينه التي يبوح بها النص، ومنه تتحدد الوجهة الأولى للقارئ ولذلك ينبغي الاهتمام به أيما اهتمام. فالاستهلال يقوم بدور الشارح الحقيقي للمتن وفيه تكثيف لدلالاته المشروحة في المتن الأدبي ويسهم في إعطاء ملامح لصورة المتن الأدبي.

وفي (مدينة السعادة) افتتحت الكاتبة تقديمها بتساؤل مفتوح مسبوق بتساؤل في صورة خبر (هي الحياة..... فكيف تتعامل معها) وهذا العنوان يتضمن أجوبة كثيرة، ويجعل القارئ في تساؤل مفتوح أيضا، والبحث عن الإجابة الموجودة في متن الرواية، فالتقديم هو الآخر مبتدأ خبره نص الرواية، وعنوان التقديم يمثل حوارا مفتوحا بين الكاتبة والقارئ غايته إرشاد القارئ نحو السعادة، وطرق تحصيلها.

أما شعرية التقديم فتتجلى في المزج بين البناء القائم على الخبر يعقبه البناء القائم على الإنشاء، حيث أن الكاتبة قدمت لروايتها بالمسلمات التي لا تحتمل نقاشا أو تأويلا، بهدف استدراج واستمالة المتلقي نحو الهدف المنشود، فتقول: «الحياة بطبيعتها لا تسير باتجاه واحد. وإنما هي مزيج متناقضٌ تحوي ضمن ثناياها الشيء ونقيضه فهي أخذ وعطاء... راحة وعمل، إنجاز وتطلعات، حب وكراهية .. فشل ونجاح، حزن وسعادة» (آل عمرو، 1424: 47). يلمح القارئ شعرية التضاد التي قام عليها هذا الجزء من التقديم، ليعطيك مدخلا للبحث عن الخلاص من هذا التناقض، وألا تتقوقع في داخله، بل ابحث عن الإيجابيات وامتلاك القدرة على تحويل السلبيات إلى ضدها، فالسعادة لا توجد وإنما يصنعها الإنسان ويتعايش معها ويعيشها، حتى تصير سمة قارة في حياته يتعامل بها مع نفسه ومع الآخرين، وتلك هي (مدينة السعادة), وهذا ما أكَّده الفارابي في نظرته إلى السعادة حين أكَّد أنها نزعة ديناميكية أخلاقية متجددة (المهري, 1993: 12).

المتن الروائي:

قامت الرواية على الحوار المتكافئ بين الشخصيات الرئيسة، وركز الحوار على توضيح مفهوم السعادة وعلاماتها وإشاراتها «السعادة يا سيدتي، لا أودُّ أن أترك أحدا تعيسا لذا قررت تقديم هذا الموضوع لكن إن كان بحثا فهو ممل.

لما لا تجعلينه يا سوزان رواية سعيدة أيضا يستفاد منها؟ ويتمتع بها الآخرون، أتوقع نجاحها، في هذا العالم الذي قضيتي به

وقتا ممتعا» (آل عمرو، 1424: 81).

وتكشف الكاتبة عن مفهوم السعادة الحقيقي «نظرت إلى حسناء ضاحكة: أعتقد أنك مسلية الجماهير، لا تعانين غير من ...

قاطعتها سوزان: من الثرثرة الزائدة ونقل الكلام خطأ.

يبدو هذا رائعا يا سوزي فما بداخل قلبها تخرجه، وإن دل على شيء فهو يدل على طيبة قلبها، لكن سالي التي تتمنى الجمال وهي الآن أروع نساء الدنيا بقلبها الرقيق.

قاطعها رامز مبتسما: وأنا أفضّل الجمال الداخلي الجوهر وهو ما لا ينساه الانسان أبداً» (آل عمرو، 1424: 85).

وفي نهاية الرواية تكشف الكاتبة عن مأربها الحقيقي «لكن ملكة السعادة كان لها رأي آخر: جميعكم كونوا يدا واحدة لتقضوا على التعاسة كما فعلتم بمدينتي، انطلقوا في حرية التعبير عن رأيكم دون خجل أو خوف، واجهوا العالم كله بقول أنا سعيد، أنا سعيدة إن أحببتم أنفسكم ستحبون من حولكم، فالسعادة وإسعاد الآخرين أجمل وأغلى من كنوز الدنيا» (آل عمرو، 1424: 87).

النص السابق يشير إلى المفهوم الحقيقي للسعادة، وقد استخدمت الكاتبة ألفاظ الكل والعالم والآخرين، لتدلل على أن السعادة ليست ذاتية بحتة، وإنما هي عمل جمعي يسعى الجميع لتحقيقه، أملا في التحول الإيجابي والانتقال من التعاسة إلى السعادة بفعل الجميع ومشاركتهم، فالسعادة مادة حياتنا وغايتها المنشودة، وهي تتخذ أشكالا عدة ومظاهر مختلفة، وهي قرينة النظام والفضيلة والكمال (عبدالسلام، 1909: 225).

السعادة والإبداع الفني:

الصورة هي جوهر الأدب بكل أجناسه، وهي بؤرته الفنية والجمالية. والأدب يسخّر الصورةَ لغاية وهدف أهمها التبليغ والتوصيل والتأثير على المتلقي، ومجال الصورة الفنية رحب يتخطى حدود التقاليد البلاغية التقليدية، فقد كان أرسطو يحصر الصورة في التشبيه والاستعارة القائمة على التماثل والتشابه بين الطرفين المشبه والمشبه به (أرسطو، 2008: 191).

ويرى ''جون كوهن'' أن الصورة هي انزياح عن المعيار، أو خروج متعمد عن القواعد المعتادة، أو تحويل الألفة إلى غرابة (كوهين، 1986: 15). فهي عنده تحويل الكلام المألوف إلى لغة مجازية مبهرة، ومن ثم فالصورة هي تحويل واستبدال، وتتحقق هذه العملية على المحورين المتقاطعين: المحور الاستبدالي الدلالي، والمحور التأليفي التركيبي اللذين يساهمان في تحقيق الوظيفة الشعرية (كوهين، 1986: 15). وليس هذا القول على إطلاقه، فهناك صور فنية لا تقوم على الانزياح والاستبدال من اللغة الأصلية بل الربط والتناسق والانسجام.

وفي قراءتنا لرواية (مدينة السعادة) نلحظ تدفق الصور الفنية التي تشيع في الرواية، وخاصة في الجانب الحواري ''دخلت الأم حجرتها بلا استئذان ورأت ابنتها مستلقية على أريكتها الحمراء أمام النافذة والدموع تتساقط منها بهدوء كقطرات الندى الحزينة التي تتساقط رغما عنها على أروقت الحديقة من ورقة إلى ورقة دون إرادة منها، اقتربت الأم منها ممسكة شعرها المموج الأسود، سألتها بلهفة: لما أنت حزينة؟

لست حزينة أنا.

وهذه الدموع؟

إنها ليست دموع، بل طرفت عين.

سوزان، الدموع تكاد تغطي وجهك. هل أحد قام بإيذائك في الجامعة؟

هل أنا طفلة كي يؤذونني؟ وإنما أبكي على بحثي. أنا خائفة من الفشل، هذا كل ما في الأمر'' (آل عمرو، 1424: 26).

الناظر إلى النص السابق يرى تتابع الصور الجزئية القائمة على التشبيه الممتد فضلا عن الصورة السيميائية المتمثلة في قطرات الندى المتحركة المتساقطة والمنتشرة، الملاحظة من سوزان، وردة الفعل غير الإرادية حين أمسكت الأم بشعر ابنتها المموج الأسود وأسئلتها المتتابعة حين وجدت أمارات الحزن على وجه ابنتها لما أنت حزينة؟. وهذه الدموع؟. هل أحد قام بإيذائك في الجامعة؟. وجاء تتابع الأجوبة النافية لما دار في أسئلة الأم بشكل متوازي، وهنا يبرز التحول في إجابة الابنة عن أسئلة الأم إنها حزينة على أشياء خارجة عن المعتاد.

''وبفضولٍ سألت أمي ما قصة الأثرياء لما هم تعساء فقد لاحظت أن الصغير والكبير، الغني والفقير تعساء، أسئلة كثيرة تحوم في رأسي، لماذا يلجأون لشيء اسمه الانتحار، هذه الظاهرة المتفشية أريد أن أجد لها حلّ؟

أجابت بابتسامة ممزوجة بفخر: لأنهم لم يعرفوا المعنى الحقيقي للسعادة التي يمتلكها الانسان المسالم'' (آل عمرو، 1424: 27-26).

لا شك أن هذا الحوار يرسم صورة إيجابية وقد امتزجت بالطباق المتتابع وانتشرت فيه دلالات الصورة المشرقة (الابتسامة، الفخر، السعادة، الانسان المسالم)، فضلا عن انتزاع الأجوبة من الحالة المعاشة ومقارنتها بأحوال الناس المختلفة.

خاتمة الرواية:

الخاتمة «وسيلة فنية وبلاغية وفكرية تولّدُ في القارئ الإحساس ببلوغ الغاية» (زيتوني، 2002: 85). وكثيرا ما تشكل الخاتمة سببا للتوتر بين الكاتب والقراء، لأنها عادة ما تحمل موقف الكاتب من موضوع روايته، أو حكمه على سلوك شخصياتها (زيتوني، 2002: 85). والخاتمة ركن أساسي في تشكيل بنية النص الإبداعي، كونها توضح مسار النص وتحدد وجهته، فهي تكسبه حسننا وبراعة ولذا ينبغي أن تنال حقها من حيث العناية والاهتمام (غيلوس، 2016: 119).

وفي خاتمة رواية (مدينة السعادة) ذيلت الكاتبة روايتها بكلمة (النهاية) ثم ذكرت ملحقاتها، على النحو التالي:

أساليب جلب السعادة، لحظات سعيدة، أسئلة، نجوم السعادة، وتمثل هذه العناصر المتتابعة خلاصة الرواية بصورة تفصيلية وذلك خلافا لما جرت به عادة الروائيين الذين يختمون رواياتهم بإيجاز شديد.

ففي وقفتها الأولى (أساليب جلب السعادة) أشارت الكاتبة إلى المؤشرات العملية واستراتيجيات الحصول على السعادة، وهي هنا تخاطب ذات المتلقي وتعطيه ما يسمى بتداولية السعادة كمظهر من مظاهر التفعيل العملي لمفهوم السعادة، وكأنها بذلك تضع يد المتلقي على سبل تحقيق السعادة وتنميتها دون جهد أو عناء، ولذلك نراها تستخدم الرقم أو العدد كمؤشر لتحقيق السعادة «فهذه تسع قواعد تجعل حياتك اليومية أكثر سعادة» (آل عمرو، 1424: 94). وتتجلى هذه القواعد في الأفعال التوجيهية الفاعلة وهي بمثابة المقدمات الضامنة للنتائج على أرض الواقع، وخطاب الكاتبة لكل متلق أو مستقبل أو قارئ لهذه الرواية فهي تعطيه خلاصة حياتها وفكرها وثقافتها واجتماعيتها، وقد تنوعت الأبنية اللغوية في الخاتمة بين الخبرية والانشائية وإن غلَّبَتْ النوع الثاني كمُقاربه تداولية (اعترف، شارك، تأكد، تذكر، نظَّم) تضمن تحقيق السعادة، كما يغلب عليها لغة التضاد أو المفارقة بين السابق واللاحق، بين التعاسة والسعادة، بين السلبية والايجابية، بين التقوقع والمشاركة، بين الغضب والمرح، وفي هذه تحريك للقوى الساكنة نحو الفضيلة وتقديم يد العون للآخرين فالسعادة ليست فردية بل تتحقق بالمشاركة والتفاعل والاندماج مع الآخرين فهي مرتبطة بمشاركة المرء مع محيطه الإنساني فسعادته ليست إلا نتيجة سعادة مشتركة ذلك أنه مخلوق على مثال غيره من الإنسانية التي تحيط به وتابع لها في الوقت ذاته (عبدالسلام، 1909: 225).

وفي الوقفة الثانية التي كانت بعنوان (لحظات سعيدة) نجد الكاتبة تربط بين النهاية والمقدمة، بين المبتدأ والخبر، بين التنظير والتطبيق، فتوقَّفت أولا عند الحياة والهدف لتمهد الطريق لآليات تحقيق السعادة وسبل تغلّب الانسان على العقبات، وأن السعادة ليست على درجة سواء عند جميع الناس، كما أنها تصحح مفاهيم مغلوطة عن السعادة، وقد طبَّقت بلغة السرد أن السعادة تحتاج إلى الترفع عن العادات والتقاليد السلبية وآليات مواجهة المشكلات، فليست السعادة في الجمال أو الشهرة أو المال وحده، بل بالقناعة والثقة والرضاء والايمان، راسمة بذلك ملامح الخبر الذي طال غيابه وطال معه انتظار القارئ، كما توضح الكاتبة السعادة الحقيقية التي لا يختلف فيها اثنان «إننا نعيش كي نعبد الله عز وجل، ومن ثم نقوم بوظائفنا الحيوية كما يجب، وبأمانة، ثم نساعد ونكون عائلة بسيطة وبعد تلك الآمال والإنجازات نموت ليأخذ مكاننا أشخاص من بعدنا ليكملوا بقية المشوار فالمال وحده لا يكفي، فرضاء وثقة المرء بنفسه وإيمانه بالله عز وجل هو أعظم شيء نملكه» (آل عمرو، 1424: 94).

وفي وقفتها الثالثة (أسئلة) أخذت الكاتبة على عاتقها فيما سردته من أسئلة للقارئ صانعة معه حوارا وطارحة عليه تساؤلات عميقة ومفتوحة، تهدف من خلالها إلى العمل على تحول التعساء إلى سعداء من خلال الحركة النفسية الإيجابية، وستر وتغطية ما يجلب الجوانب السلبية وتبعاتها، كما تتضمن الأسئلة تقييم القارئ للرواية، ومدى قدرتها على الاسهام في التحول الإيجابي بعد قراءة العمل الروائي، وهذا بعد فني جديد ينمّ عن تطور حقيقي في بناء العمل الفني، حيث يركز على التفاعل المستمر بين فعل القراءة وأثرها واقعيا.

المبحث الثاني: السرد وأبعاده في (مدينة السعادة):

السرد هو «فعل يقوم به الروائي الذي ينتج القصة، وهو فعل حقيقي أو خيالي ثمرته الخطاب، ويشمل السرد مجمل الظروف المكانية والزمانية والواقعية والخيالية التي تحيط به» (زيتوني، 2002: 85). هذا التعدد والتداخل يجعل البناء الروائي من أكثر الأشكال الإبداعية دقة وتعقيدا، مما يضاعف الحمل على الكاتب في تعامله مع هذا البناء الضخم والنظام المعقد والمتداخل في آن واحد، وهنا تبرز قدرته الإبداعية في كيفية تنظيم شبكة العلاقات هذه على الوجه الأنسب (زين العابدين، 2016: 622).

المكان:

للمكان أهمية خاصة في البناء الروائي، فهو الميدان الأبرز لبقية العناصر الروائية الأخرى؛ ذلك أن الأحداث تقع ضمن إطار مكاني معين، لذلك فالروائي في حاجة دائمة إلى التأطير المكاني (الحمداني، 1991: 59).

لقد أخذ المكان أبعادا مختلفة امتدادا من البعد التخييلي والبعد الوظائفي، وتجلى ذلك في الوظائف الداخلية حيث التركيز على أهمية المكان ودوره في الحبكة الفنية، حيث يقوم على جذب القارئ لتتبع رمزية المكان في الرواية. فهو يشكل «فضاء حاضنا

للأحداث ومسرحا تتحرك فيه الشخصيات، ووعاء لكينونته الماضة والحاضرة والمستقبلية» (لفتة، 2008: 108).

والمكان في مدينة السعادة مجازي أو تخييلي نسجته الكاتبة ليكون مسرحا للأحداث، والناظر في شعرية المكان في الرواية يجده قد صيغ بشعرية رائعة، وإن حمل القلق والحيرة والدهشة والذهول، ففي التعبير عن المكان نجد الكاتبة تسعى للبحث عن المجهول.

ولا يوجد حدث سردي إلا في مكان يحيط به وينطلق منه، ويلاحظ في (مدينة السعادة) الارتكاز على الأماكن غير المألوفة والتي يحتاج دخولها إلى عدة محفزات (الإبداع، والشجاعة، والتفاؤل، والهدف)، ويتجلى ذلك في قولها: «سوزان: من فضلكم أيها السادة الكرام كي نتعرف على بعضنا هنا، علينا أولا أن نشعر ببعضنا ونكون أسرة واحدة.

قالت حسناء ومارية بصوت واحد، نعم سننضم إلى الصف (...) حتى أتى ذلك الصوت الناعم القادم من بعيد، صوت موسيقى تقول:

آنسة سوزان روحك رائعة لكن من باب أولى أنا من يجب أن أتعرف عليكم، وأرجو أن تنضمي إلى الصف الذي يظم أصدقائك أو عائلتك» (آل عمرو، 1424: 51).

ويتفاعل الحوار مع النسج الإيجابي بالكلمات المحفزة، «وفجأة أتى هذا الصوت، بل نفس الصوت الذي سمعته سوزان وهي نائمة على سريرها بعد أن شعرت بضيق مألوف داخل قلبها الحزين، إنه نفس الصوت بل كان هو بعينه الذي زال عنها الخوف والرعب. هذا الصبي معه حق» (آل عمرو، 1424: 48).

في النص السابق أدارت الكاتبة حوارا على ألسنة الشخصيات للوصول إلى الهدف المنشود، والتحول الإيجابي من التعاسة والانهزام والانكسار إلى البهجة والفرح والأمل، فقد دخلوا المدينة (مدينة السعادة) وهي من صنع الخيال.

وفي مواطن كثيرة نجد الكاتبة تختار أماكن تلتصق بالسعادة، وتشعر بالدفء والأمل حيث المناظر الجملية التي تتفاعل مع الأماكن في إيجابية «ثم خرجت هي الأخرى مسرعة قبل أن تستلمها سالي لتذهب وتجلس بالمكان الذي تعتاد الجلوس به لتشعر بالدفء والراحة أمام البحر، حيث تحب منظر البحر في الصباح وقبل جلوسها ردَّ هاتفها النقال وكانت حسناء صديقتها الحميمة. مرحبا حسناء هل تستطيعين المجيء إلى شاطيء فيسنيسيا» (آل عمرو، 1424: 33).

وهنا ذكرت الكاتبة المكان صريحا المعهود في الموروث الثقافي؛ وبذلك برعت الكاتبة في اختيار المكان والزمان (الشاطئ، الصباح) سعيا منها إلى تلمس السعادة.

وبعد أن طلبت الكاتبة من إحدى الشخصيات تعريف السعادة، أخذت تجسد المعنى الحقيقي لكل من يبحث عن السعادة، ولعبت المفاجأة دورا مهم في الوصول إلى السعادة النابعة من اليأس «وقالت تعالي معي وأمسكت بيدها الناعمة لتجري بها بعيدا حتى وصلا أمام قصر رائع من الطراز الأسطوري القديم. قالت سوزان وهي منهمكة: أرجوكِ إني متعبة كثيرا لِمَ كل هذه السرعة؟ (...) أوه ما كل هذا؟ من يسكن فيه؟ إنه لطفل وحيد من الطبقة المخملية مريض بالسرطان، ولا يريد اللعب مع الأطفال، الجميع يعتقد أنه المرض الذي نهايته الموت» (آل عمرو، 1424: 34).

هنا كشفت الكاتبة عن الحبكة الفنية في روايتها والتي تجلَّت في طفل مصاب بأحد الأمراض المزمنة، رغم أنه يسكن في قصر منيف، وهي بذلك تريد أن تقول أن السعادة لا حدود لها ويمكن أن تجلب في الشدائد والصعوبات، فهي أمر نفسي يختلف من شخص لآخر.

وتتسع مجالات الحديث عن ملكة السعادة التي تجلت في شخصية سوزان «هلل الجميع وأسرعت خطاهم إلى قلعة ملكة السعادة ليبشروها بهذه البشرى الرائعة المنتظرة، ذهب الرباعي مودعين تلك القلعة المدمرة، وقد حلقت فوقهم طيور ملونة لتحلق إلى السماء لتصبح في النهاية مدينة السعادة» (آل عمرو، 1424: 34).

وقد تجلت إدارة الحركة المكانية بمهارة وإبداع، ويتجلى ذلك فيما ذكرته الكاتبة: «دخل الجميع متلهفين لرؤيتها ورؤية قصرها (...) وأخيرا أتت الخادمة وأدخلتهم حيث الملكة متواجدة أمامهم جالسة في مقعد كبير من اللون الأحمر، وبزواياه تاج من الزجاج المرصع بالألماس، إنها الملكة، ملكة السعادة البشوش التي وعدتهم، وكانت بجانبها امرأة رائعة الجمال، وحسناء والطفل سامي والمتسول وحيد ومنظره الذي لا يوحي بذلك، وقد تبدل حاله من طفل شقي بغيض إلى طفل مهذب، وكأنه شاب عاقل!» (آل عمرو، 1424: 75-76).

يشير النص السابق إلى تتبع الكاتبة لأبعاد المكان وأوصافه، والتحول الذي ظهرت ملامحه على الوجوه، وبدا ذلك من خلال الابتسامات والضحكات على شخصيات الرواية.

وقد برعت الكاتبة في الأخذ بيد القارئ للوقوف على ملامح التحول المقصود «نظرت الملكة بوجه كل واحد من ضيوف المدينة قائلة بفخر:

أنا فخورة جدا بما قدمتموه لي من مساعدة، أحببت حماسكم الشديد، وتعاونكم وما تقدموه لأجل الخير (...) قالت الملكة

وهي تنظر أيضا بنظرات كلها سعادة: «يا أعزائي لقد قضيتم على التعاسة بعزيمتكم وإصراركم» (آل عمرو، 1424: 77- 78).

لقد بدت أمارات البهجة والسعادة بصورة صريحة في حوار متفاعل، وقد صرحت ملكة السعادة بهذا ولذلك نسمع صوت التصفيق والتهنئة وأمارات الفخر والبهجة على وجوه الجميع، وبهذا بلغت الكاتبة بغيتها وهدفها المنشود.

الوظائف الخارجية:

يلعب الحوار دورا مهما في بناء النص الأدبي وبناءه، فهو الأداة التي من خلالها ينسج الكاتب حبكته فهو «أداة طيّعة للتمثيل وعرض الحياة على ما هي عليه» (القمري، 1990: 20). ومن أهم الأدوات الأسلوبية التي ينبغي أن يسمك الكاتب بزمامها، وتتعد وظائفه وتتنوع تبعا لغايات الكاتب وأهدافه، ومنها مثلا الوظيفة التعليمية، والوظيفة المعرفية، وذلك على النحو التالي:

الوظيفية التعليمية:

تعني بالتوجيه نحو التعليم بطرق السعادة والإرشاد في الوصول إليها من خلال الأماكن التي توجد بها : «دخلوا جميعهم، وإذا بالبيت الرائع من جميع الجهات منظره بالخارج لا يوحي بأن جوهره بهذا الشكل الجميل. والغريب، جلسوا جميعا أمام المدفئة، وإذا بضحكة من الصوت العال قادمة من الخارج، وهذا الرعد، وتلك الأمطار، والعاصفة التي تغني في المدينة بصوتها المخيف» (آل عمرو، 1424: 64).

الوظيفة المعرفية:

وتعني رسم أبعاد المكان بمستوياته الاجتماعية المختلفة، فضلا عن تنوع أفراد المكان من حيث المستوى المعيشي والوظيفي، وتبرز هذه الوظيفة بما ذكرته الكاتبة «هبّوا جميعا وكان عليهم الذهاب حالا، مع تلك العاصفة، والأمطار القليلة، خرجت سوزان وعلى وجهها الذهول الممزوج بخوف وحماس شديدين، ومعها أصدقاؤها ماريا ورامز ومازن ناظرين إلى تلك الطيور المحلقة في سماء مظلم تأكلها الغربان (...). مازن وماريا بصوت واحد: هل ستأتين معنا؟ لا أستطيع، وكنت آمل أن أساعدكما لكن لا أستطيع فأنا لست بحاجة إلى ما تحتاجونه! الطفلان سيبقيان معي لأن وجودهما معكم صعب» (آل عمرو، 1424: 67).

يبرز النص السابق التحول الإيجابي حيث انتقلوا من التعاسة إلى السعادة وتخطوا كل الصعاب للوصول إلى الهدف المنشود، كم يبرز هذا التحول في قولها: «قال رامز باندفاع: يا لهذه الفتاة الخطيرة، سأكتب عنك يا هذه. وصل الجميع إلى مدينة السعادة التي تحولت إلى بهجة وصباح مشرق، تلك المملكة الرائعة التي تمكث بها ملكتها، حيث الشارع كان مليئا بالناس الطيبين من جميع الجهات، واطعمة بالمجان، وعالم والت ديزني، هو غريب بالنسبة لهم ولعالم لم يأتوا إليه غير مرة واحدة، وبدخولهم إلى هذا العالم كان بلا استئذان، بدعوة خاصة فقط، وفور وصولهم وقف الجميع أمام باب من اللون الوردي ذو لمعة فائقة لكن التصميم أيضا من الطراز الكلاسيكي، كانت فخمة ورائعة، وأمامهم حراس من جميع الجهات مرتدين ملابس من الزجاج اللامع تغطي أجسادهم كلها، والأقزام تركوهم في لحظة حرجة. قالت سوزان: اطرقوا الباب فنحن بأمان الآن كما دخلنا المدينة» (آل عمرو، 1424: 67). والنص السابق يكشف عن مهارة الكاتبة في التحول الإيجابي الذي كسى الجميع بالبهجة والفرحة والسعادة.

أبعاد مكانية:

أولا: نوعية المكان

المكان الذي رسمته الكاتبة يقوم على التخييل، ويتجلى ذلك في قولها: «وفجأة خرجت فتاة في مقتبل العمر ترتدي قبعة كبيرة على شكل خارطة، تحمل بيدها مكنسة من الزجاج، منظرها غريب. أما الفتاة وفور خروجها كان منظرها مثيرا للسخرية. قالت الفتاة مندفعة: مَنْ هنا؟ أنا أعرف من يختبئ، (اظهر وبان عليك الأمان)! مازن: منظرها يوحي بأنها غبية من الطراز الأول» (آل عمرو، 1424: 63). يشير النص السابق إلى صورة المكان المخيف المليء بالتعاسة والخوف.

وتصف الكاتبة صورة المكان المتخيّل، قائلة: «ركضوا وراءها كالأحصنة المذعورة، حتى رأوا أمامهم بابا كبيرا من اللون البني المزركش مكتوب عليه (ادخلي)، ثم فتحت ماريا الباب، وإذا بأحد يخطفها من بين يديها مغلقا الباب دون أن يراه أحد، وصرخ الجميع وخاصة الفتيات، وحاول مازن أن يفتح الباب وسوزان معه لكنهما لم يستطيعا، بينما رامز كان يفكر في الخروج من هذا المكان الموحش قائلا: هيا فلنذهب» (آل عمرو، 1424: 69).

ثانيا: حركة الشخصيات في المكان

الشخصيات جمع شخصية وهي في الاصطلاح «كل مشارك في أحداث الحكاية، سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل ينتمي لجزء من الوصف» (زيتوني، 2002: 113).

وفي (مدينة السعادة) استطاعت الكاتبة أن تحرك الشخصيات المتنوعة للدخول إلى العالم المتخيل، وتتبع الرؤية الصعبة حركة حركة حتى يقفوا بأنفسهم على الصورة المضيئة :» مشى الستة جميعهم يبحثون عن مأوى يصلح للمبيت به لهذا الصباح المظلم، وفي الطريق لم يستطع الصحفي رامز المشي كثيرا، نظرا لكبر سنه، انتظروه لدقائق ثم أكملوا مشوارهم ممسكين أيادي بعضهم صفا

بالعرض، بينما الطفلان كانا مع ماريا، وبما أنهم في مدينة السعادة التي أصبحت فيما بعد تعاسة كما وصفتها سوزان ستحدث أمور كثيره لا يعلم مصدرها، رأوا أمامهم كوخا من فوقه قبة على شكل خارطة دول العالم، غنه غريب ولكنه قمة في الروعة، أمامهم حديقة، وبجانبه اسطبل مخصص للأبقار « (آل عمرو، 1424: 62- 63). لقد استطاعت الكاتبة أن توظف الشخصيات داخل المكان وفقا للأدوار المنوطة بهم في العمل الروائي. لقد استطاعت الكاتبة أن توظف الشخصيات داخل المكان وفقا للأدوار المنوطة بهم في العمل الروائي. فالشخصية الروائية «مكون مهم في الخطاب الروائي لا يمكن النظر إليها معزولة عن عالمها الذي وضعها فيه الروائي والكاتب، وبالتالي فهي مكون أساسي في العالم الروائي المتخيَّل» (معتصم، 2010: 120).

ثالثا: وصف ملامح المكان

استطاعت الكاتبة أن تجسد ملامح المكان من خلال صورته الخارجية, وبدا ذلك في قولها: «قالت سوزان ممسكة زهرة ممسكة زهرة التقطتها من الحديقة لترى حظ من فيهم ليدخل، وبسرعة خاطفة وقع الحظ على صاحب الفكرة مازن، لكنه أبى إلا أن سوزان كانت الأسرع، ففتحت الباب بقوة خارقة، فتحت الباب بكل شجاعة ممزوجة بأنوثة، كانت خائفة لكن استطاعت أن تتغلب على هذا الخوف بشهيق طويل وآهات، وسرعان ما دخلوا القلعة فإذا بالباب يغلق فجأة وبدون أي مقدمات، مع صوت هائج بنفس تلك الضحكات التي سمعوها» (آل عمرو، 1424: 70).

وفي هذا النص جسدت الكاتبة المكان وأبعاده من خلال أبوابه القائمة في داخل القلعة وما يخرج منها من أصوات مخيفة، ولما تملكه الشخصيات من صمود وقدرة على اقتحام أبواب التعاسة، وتحويلها إلى أبواب سعادة وبهجة وفرح.

الزمان:

يشير الزمان إلى ترتيب الاحداث بحسب ورودها في الواقع، وفي العمل السردي يعني وعاء استغراق الأحداث ووقوعها في المتخيل في إطار العمل السردي، وزمان السرد هو عبارة عن «زمن يتسم بالانحراف والترتيب والتشضي الزمني والبعثرة ويرجع ذلك إلى اعتماد السارد على ذاكرته المثالية وتداعياته الحرة: في سرد أحداث تجربته وهو ما يؤدي إلى تداخل الأزمنة من ماض وحاضر ومستقبل ومن ثم يصعب على المتلقي تتبع قراءة النص السردي حيث أن السارد يحاول أن يسرد أحداثا كثيرة تجري في القصة في وقت واحد على خط مستقيم هو الزمن الخطي وهو ما يفرض تكسيرا لزمن القصة» (شريف، 2005: 229).

وفي (مدينة السعادة) نجد أن الزمان ليس عبارة عن إجراء لغوي تركيبي، بل عنصر بنائي له دلالته الجمالية، وبعده الفني. وقد وظفته الكاتبة بوعي تام وإن بدا دائما نحو المستقبل، فليس في الرواية زمنا ماضيا بل كله مستقبلي.

ويتجلى ذلك في قولها: «وبعد مرور نصف ساعة، أتى الجميع متنهدين نحو الملكة، وإذا بالذهول الذي يكسي وجوههم، واحدا واحدا.

قالت مرام: أوه، أكاد أُجن إنها سوزان باللون الأبيض والأسود!

الصحفي: يا لها من مكتبة تحمل كتبا رائعة، علي أن أتصفح.

قالت الملكة: لديكم خمس دقائق فقط من الوقت للاستفادة من هذه المكتبة.

والجميع كان مستمتعا، ومرت الدقائق بسرعة البرق، وغطى المكان اللون المعتاد، ثم طلبت الملكة من الضيوف بالنزول معها إلى الحديقة، حيث الجو الهادئ كما وصفته» (آل عمرو، 1424: 83). يقوم الزمان بدور فاعل في السرد الروائي وتجلى في الزمن المحدد والزمن المفتوح.

الشخصيات:

لعبت الشخصيات الروائية دورا محوريا في العمل الروائي، فهي عصبة والمحرك الرئيس له، فمن خلالها تتشكل الأحداث الروائية وتتصاعد وتيرتها، ومن خلالها تحل، ولذا كانت الشخصيات ولا زالت محط أنظار الدارسين (الرويلي والبازعي، 2002: 174).

وفي (مدينة السعادة) استطاعت الكاتبة أن توظف الشخصيات الرئيسة والفرعية في إيصال الغرض الرئيس من الرواية، وتجلى ذلك في توظيفها لشخصية الملكة والتي وصفتها في الرواية بملكة السعادة، بقولها: «لكن ملكة السعادة كان لها رأي آخر: جميعكم كونوا يدا واحدة لتقضوا على التعاسة كما فعلتم بمدينتي، انطلقوا في حرية التعبير عن رأيكم دون خجل أو خوف، واجهوا العالم كله بقول أنا سعيد، أنا سعيدة، إن أحببتم أنفسكم ستحبون من حولكم، فالسعادة وإسعاد الآخرين أجمل وأغلى من كنوز الدنيا.

اقتربت سوزان من ملكة السعادة بعد أن ابتعدت عنها قليلا:

هذا ما أريده، هذا هدفنا، إسعاد الآخرين أليس كذلك يا رفاق؟» (آل عمرو، 1424: 87). في النص السابق نصَّت الكاتبة على لسان بطلة الرواية بالفلسفة الحقيقية لمفهوم السعادة.

والمتتبع لمدينة السعادة يلحظ أن الرواية ضمت شخصيات عدة تراوحت في تعاطيها مع الحدث الروائي كلا بحسب دوره

الذي رسم له، وقد بلغ عددها تسع شخصيات، كانت سوزان هي بمثابة البطل الذي ارتكز حوله العمل، وهي فتاة جامعية من الطبقة المخملية تحب الخير للجميع، ومن الشخصيات المهمة أيضا سالي سكرتارية رئيس تحرير مجلة الوحدة وهي فتاة منظمة وعملية، وأيضا شخصية رامز ذلك الصحفي المحب للآخرين الراغب في مساعدتهم، أما حسناء فهي الصديقة المقربة لسوزان التي تبوح لها بكل أسرارها، ولا ننسى المخترعة وعاشقة التكنولوجيا مارية تلك الفتاة الطموحة، وفي مدينة السعادة كان للأطفال نصيبهم من حيث الحضور حيث تجلَّى حضورهم من خلال شخصياتٍ أربع: سامي طفل فقير كتب عليه الشقاء والبؤس وضاعف هذا البؤس عدم التقبل الاجتماعي له. وكذلك وحيد الطفل المتسول المشرد لا أهل له ولا سكن. أما الطفلة مرام ذات الأثني عشر ربيعا فهي طفلة انطوائية لا تحب المجتمع ولا تتفاعل معه، ومن الأطفال أيضا (علاء) ذلك الطفل المصاب بمرض السرطان والذي لم يجد له علاجا رغم غناه وامتلاك والديه لعقارات وأراضي شاسعة.

أما مازن الذي طرد من عمله ظلما فهو شاب بسيط وشجاع في الوقت ذاته، عالي الطموح غير أنه سيء الحظ فطريقة تفكيره لا تتماشى مع والظروف المحيطة به، ومن الشخصيات اللافتة أيضا (ملكة مدينة السعادة) تلك المراءة الجميلة الرشيقة الأنيقة، حنطية اللون وطولة الشعر، ملكة تحقق الأماني للجميع، أما الشخصية الأخيرة فهي (ملكة التعاسة) هدفها نشر التعاسة والبؤس لكل من يملك في قلبه الحب والسعادة؛ وهي تسعد كثيرا بالشؤم والتعاسة (آل عمرو، 1424: 13).

واختيار الكاتبة لشخيصات مدينة السعادة بهذه الصورة جاء عن قصد، فالكاتبة تسعي أن تنقل في عملها الروائي صورة للحياة الواقعية، وتريد أن تبين للمتلقي أن السعادة مسألة جزئية لا تأتي مكتملة أبدا، فإن حضرت في جانب غابت في جانب آخر، وهو ما ظهر جليا من خلال واقع الشخصيات الروائية وظروفهم الحياتية، كذلك حاولت من خلال بعض الشخصيات أن توضح أن الانسان الإيجابي السعيد يؤثر بشكل كبير على من حوله والعكس صحيح.

الحوار:

يعرف الحوار بأنه: «حديث يدور بين اثنين على الأقل، ويتناول شتى الموضوعات، أو هو كل كلام يقع بين الأديب ونفسه» (عبدالنور، 1984: 100). فالحوار يتم بين الشخص ونفسه أو بين عدة أشخاص، ويتناول موضوعا محددا، ويتخذ أسلوبا خاصا مميزا له ومن خلاله تظهر براعة الكاتب الفنية فهو وفقا لباختين «الشبكة التي تلعب الدراما من خلالها» (تودوروف، 1996: 98). فهو وسيلة التفاهم الأهم بين البشرية وبفعله حدثت التطورات اللغوية والحياتية الاجتماعية والبشرية عامة، ويلعب أسلوب الحوار دورا مهما على تقبله لدى القارئ أو المتلقي عامة بحسب صياغته وهدفه (بوسنينة، 2021: 46).

وظائف الحوار:

الحوار من العناصر الرئيسة التي يقوم عليها العمل الروائي، وتتنوع غايته ووظائفه، وستقف الدراسة هنا عند الحوار التفسيري والحوار التوضيحي والحوار التوجيهي، وذلك على النحو التالي:

أولا: الحوار التفسيري

يقصد بالحوار التفسيري الكشف عن المعاني غير الواضحة، وبيان أبعادها الحقيقية، ويتجلى ذلك في الحوار بين سوزان وأمها «سوزان، الدموع تكاد أن تغطي وجهك، هل قام أحد بإيذائك في الجامعة؟ هل أنا طفلة كي يؤذونني؟ .. وإنما أبكي على بحثي. أنا خائفة من الفشل، هذا كل ما في الأمر. أي بحث هذا الذي لم تخبريني به؟ وبفضول سألت: أمي ما قصت الأثرياء لمَ هم تعساء؟ فقد لاحظت أن الصغير والكبير، الغني والفقير تعساء، أسئلة كثيرة تحوم في رأسي، لماذا يلجأون لشيء اسمه الانتحار، هذه الظاهرة المتفشية أريد أن أجد لها حلا؟ أجابت بابتسامة ممزوجة بفخر: لأنهم لم يعرفوا المعنى الحقيقي للسعادة التي يمتلكها الانسان المسالم» (آل عمرو، 1424: 26-27).

يكشف الحوار السابق عن مفهوم كل من التعاسة والسعادة، من خلال البحث الإجرائي الذي تقوم به سوزان من الواقع العملي.

قصدت الكاتبة من خلال الحوار التفسيري إلى الوقوف على تفسير بعض الأمور المفهومة بشكل غير صحيح، «إذا أنت تحلم منذ وقت طويل بأن تكون رئيس التحرير؟ بحزن وأسى: نعم سابقا، لكن الآن أريد من يسأل عني يا بنتي بعد هذا العمر، لا أستطيع أن أطمح، حيث أنتقل من صحيفة لصحيفة كالمهاجر الضائع. ساعد نفسك.

لا أستطيع فالظلام كثيب.

لا تعذب نفسك. كن متفائلا كي تعيش، الحل بيدك.

أي حل؟

السعادة، فكر بأجمل اللحظات التي عشتها.

نعم أصبت إنها السعادة لكن لا نعرف العثور عليها، ولا تجدين عندي غير التعاسة» (آل عمرو، 1424: 31).

هذا تفسير حقيقي لمعنى الجمال، والسعادة ويتجلى ذلك

في جواب سوزان «نعم بالطبع لكن لا تقولي لأحد بيني وبينك هل أنا جميلة؟

مؤكد أنك جميلة ولكن ليس شرطا أن يكون الجمال خارجيا فالأجمل هو الذي ينبع به الجمال الأجمل والأرقى هو الذي يشع ويغطي على الخارج من الداخل أنتِ رائعة.

لكن لا أحد يتقدم إليَّ لا أعرف لماذا حتى العائلة نفسها تتسأل بحالي أنا في الحقيقة معجبة بـ ...

أرادت أن تكمل لكن خروج السيد رامز الذي طال أربكها وجعل منها تتلعثم.

نظر إلى سوزان والسكرتارية بائسا وسألتا بصوت واحد عما جرى به.

قال: إن الرئيس لم يعجبه تحقيقي لموضوع السنة الجديدة وجديدها» (آل عمرو، 1424: 32- 33).

الحوار التوضيحي:

يشير مفهوم الحوار التوضيحي إلى كشف دلالات المعاني المغلوطة سابقا لدى عموم الناس، وفي (مدينة السعادة) نجد أن الكاتبة عمدت على توظيف هذا النوع من الحوار الذي يهدف إلى توضيح مفهوم السعادة الحقيقي «سيدتي الحسناء: هل أنتِ سعيدة في حياتك؟ أكون سعيدة، عندما أرى من حولي سعيد، لا أنكر أن والدتي كانت أتعس امرأة في العالم، كانت قد تزوجت من رجل تكرهه، هربت منه خائفة مذعورة، لذا فأنا أنشر نجوم السعادة لكل من حولي» (آل عمرو، 1424: 82).

الحوار التوجيهي:

يمثل هذا النوع من الحوار الهدف الرئيس من الرواية، حيث التحول المقصود من بنائها الفني وبعدها الدلالي، ومن ذلك «لكن ملكة السعادة كان لها رأي آخر: جميعكم كونوا يدا واحدة لتقضوا على التعاسة كما فعلتم بمدينتي، انطلقوا في حرية التعبير عن رأيكم دون خجل أو خوف، واجهوا العالم كله بقول أنا سعيد، أنا سعيدة، إن أحببتم أنفسكم ستحبون من حولكم، فالسعادة وإسعاد الآخرين أجمل وأغلى من كنوز الدنيا.

اقتربت سوزان من ملكة السعادة بعد أن ابتعدت عنها قليلا:

هذا ما أريده، هذا هدفنا، إسعاد الآخرين أليس كذلك يارفاق؟» (آل عمرو، 1424: 87).

وهنا نرى براعة الكاتبة في توظيف كل الشخصيات وكل الأحداث، وكل الظروف الزمانية والمكانية في الوصول إلى الهدف المنشود، وهو كيفية تحقيق السعادة والوصول إليها بأيسر الطرق.

الخاتمة:

في (مدينة السعادة) حاولت الكاتبة أن تبرز فلسفتها في السعادة بقالب أدبي بديع، من خلال عدة مستويات:

على مستوى الأسلوب اتسم أسلوب الكاتبة بالإبداع الأدبي وجمال العرض، وروعة النسج، وحسن التصوير، واختيار الألفاظ والتراكيب التي أخذت بلب القارئ، فأمتعت وأقنعت وأينعت.

استطاعت الرواية توظيف أقوال الفلاسفة والمفكرين والشعراء لخدمة موضوعها الرئيس، وبدا ذلك جليا في مدخل العمل وخاتمته، ونلحظ ذلك في انسيابية دمجها للأقوال مع موضوعها الرئيس في انسياب تامّ، فتلحظ الجمال في المزج والروعة في الانصهار، وكان ذلك بمثابة الحجاج والإقناع للمتلقي.

من الناحية المكانية برعت الكاتبة في استغلال عناصر الطبيعة (الصامتة، والمتحركة) واستثمارها على الوجه الأمثل لخدمة غرضها الرئيس وإشراك القارئ معها فيما ترنو إليه.

ومن الناحية الموضوعية وظَّفت الكاتبة جميع عناصر الرواية في عملها فكان الاندماج والتوافق التام والتفاعل المثمر بين المتن وعناصره المحيطة.

تفرَّدت الكاتبة في اقتحام هذا اللون الفلسفي الغائب عن جل الأعمال الروائية الأخرى، فوفّقت في اختيار العنوان (مدينة السعادة) وكأنها بذلك تشحذ القارئ بالإيجابية والتفاؤل وترشده نحو طرق السعادة وآليات تحصيلها.

كان للشخصيات دور فاعل في نشر أيقونة السعادة، من خلال تخطي العقبات والعوائق التي تحول دونها، واستثمرت الحوار بصوره المختلفة التفسيري والتوضيحي والتوجيهي لخدمة غرضها الرئيس.

وتوصي الدراسة بـ:

- دراسة السعادة في الرواية العربية.
- تحليل الرواية (مدينة السعادة) تحليلا بلاغيا وموضوعيا.
- ضرورة اهتمام المبدعين بِطَرْقِ الموضوعات الهادفة والإيجابية التي تعكس الرقي النفسي والثقافي والاجتماعي.

المصادر والمراجع:

أرسطو. (2008). الخطابة. تحقيق: عبدالرحمن بدوي. بيروت: دار أفريقيا الشرق.

أرجايل، مايكل. (1993). سيكولوجية السعادة. [ترجمة: فيصل يوسف]. الكويت: المركز الوطني للثقافة والفنون والآداب.

آل عمرو، فاطمة محمد سعيد. (1424). مدينة السعادة. جدة: طبعة خاصة بالمؤلف.

ايكو، أمبرتو. (2010). العلامة تحليل المفهوم وتاريخه. بيروت: المركز الثقافي العربي.

باشلار، غاستون. (2000). جماليات المكان. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.

بوسنينة، حسن. (2021). الحوار قراءة في المصطلح والمفهوم. جامعة قناة السويس. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية. العدد (37). 40-64.

تودوروف، تزفيتان. (1996). ميخائيل باختين: المبدأ الحواري. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

الرويلي، ميجان والبازعي، سعد. (2002). دليل الناقد الأدبي. بيروت: المركز الثقافي العربي.

زيتوني، لطيف. (2002). معجم مصطلحات نقد الرواية. بيروت: دار النهار للنشر.

زين العابدين، أمل عبدالله. (2016). تشكيل الحدث والشخصيات: دراسة فنية في رواية (سلمى) لـ(غازي القصيبي). جامعة طيبة. مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية. المجلد (5). العدد (8). 619-696.

شريف، الجبار. (2005). التداخل الثقافي في سرديات إحسان عبدالقدوس. القاهرة: الهيئة العامة للثقافة.

صليبة، جميل. (1933). نظرية ابن سينا في السعادة. مجلة الثقافة السورية. دمشق. العدد(6). 588-594.

عبدالسلام، محمد. (1909). سير العلم والاجتماع أدب السعادة. الكويت. مجلة المقتبس. المجلد (4). الجزء (3). 224-226.

عبدالنور، جبور. (1984). المعجم الأدبي، بيروت: دار العلم للملايين.

غيلوس، صالح. (2016). جماليات التشكيل اللساني الأيقوني للخطاب الشعري. الجزائر. جامعة محمد بوضياف المسيلة. حولية اللغات والآداب. العدد (7). 109-122.

مطر، أميرة حلمي. (1998). الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.

معتصم، محمد. (2010). بنية السرد العربي. الرباط: منشورات الاختلاف.

كوهين، جون. (1986). بنية اللغة الشعرية. الدار البيضاء: دار توبقال للنشر.

لفته، عواد. (2008). البنى السردية في شعر أوس بن حجر وشعر رواته الجاهليين. بغداد: الجامعة المستنصرية.

القمري، بشير. (1990). مفهوم التناحر تحديدات نظرية. الشارقة: مجلة شؤون أدبية. العدد (11). 217-264.

لحمداني، حميد. (1991). بنية النص السردي. بيروت: المركز الثقافي العربي.

المهري، محمد المهدي. (1993). نظرية السعادة عند الفارابي. مجلة الإتحاف. العدد (44). 2682-2694.

معلوف، لويس. (2010). المنجد في اللغة والأعلام. بيروت: دار المشرق.

منصر، نبيل. (1997). الخطاب الموازي للقصيدة المعاصرة. الدار البيضاء: دار قرطبة للنشر والتوزيع.

Arab References:

Abdelnour, Jabbour. (1984). Literary Dictionary, Beirut: Dar Al-Ilm for Millions.

Abdul Salam Mohammed. (1909). The progress of science and meeting literature happiness. Kuwait. *Quoted Journal.* Volume (4). Part (3). 224-226.

Al-Amr, Fatima Muhammad Saeed. (1424). City of happiness. Jeddah: author's own edition.

Matar, Princess Helmy. (1998). Greek philosophy, its history and problems. Cairo: Dar Quba for printing and publishing.

Maalouf, Lewis. (2010). Upholstered in language and flags. Beirut: Dar Al-Mashreq.

Mansour, Nabil. (1997). The parallel discourse of the contemporary poem. Casablanca: Dar .Cordoba for publishing and distribution

Moatasem, Muhammad. (2010). Arabic narrative structure. Rabat: Difference Publications.

Olive, nice. (2002). A glossary of novel criticism terms. Beirut: An-Nahar Publishing House.

Sharif, mighty. (2005). Cultural overlap in the narratives of Ihsan Abdel Quddous. Cairo: General Authority for Culture.

Todorov, Tzvetan. (1996). Mikhail Bakhtin: The dialogical principle. Beirut: The Arab Institute for Studies and Publishing.

Zine El Abidine, Amal Abdullah. (2016). Formation of events and characters: an artistic study in the novel (Salma) by (Ghazi Al-Qasabi). Taibah University. *Taibah University Journal of Arts and Humanities.* Volume (5). Issue (8). 619-696.

Al-Mahri, Muhammad Al-Mahdi. (1993). Al-Farabi's theory of happiness. *Al-Ithaf Journal.* Issue (44). 2682-2694.

El Kemari, Bashir. (1990). The concept of antagonism theory innovations. Sharjah: Journal of Literary Affairs. Issue (11). 217-264.

Al-Ruwaili, Megan and Al-Bazei, Saad. (2002). Literary Critic's Handbook. Beirut: Arab Cultural Centre.

Argyle, Michael. (1993). The psychology of happiness. Translated by: Faisal Yousef. Kuwait: National Center for Culture, Arts and Literature.

Aristotle. (2008). oratory. Investigation: Abdul Rahman Badawi. Beirut: East Africa House.

Bachelard, Gaston. (2000). aesthetics of the place. Beirut: University Foundation for Studies and Publishing.

Bosnina, Hassan. (2021). Dialogue reading in the term and concept. Suez Canal University. *Journal of the Faculty of Fathers and Humanities.* Issue (37). 40-64.

Cohen, John. (1986). The structure of poetic language. Casablanca: Toubkal Publishing House.

Cross, beautiful. (1933). Ibn Sina's theory of happiness. *Syrian Culture Journal.* Damascus. Issue (6). 588-594.

Eco, Umberto. (2010). Tag concept analysis and history. Beirut: Arab Cultural Centre.

Gesture, Awwad. (2008). Narrative structures in the poetry of Aws bin Hajar and the poetry of its pre-Islamic narrators. Baghdad: Al-Mustansiriya University.

Gilos, Saleh. (2016). The aesthetics of the iconic linguistic formation of poetic discourse. Algeria. Mohamed Boudiaf University of M'sila. *Yearbook of Languages and Literatures*. Issue (7). 109-122.

Lahmdani, Hamid. (1991). narrative text structure. Beirut: Arab Cultural Centre.

جامعة حائل
University of Ha'il

Journal of Human Sciences
At Hail University

Journal of Human Sciences

A Scientific Refereed Journal Published by University of Hail

Sixth year, Issue 20
Volume 1, December 2023

Arcif Analytics

Print 1658 -788 X
Online E- 8819-1658